Estrena Gafas por 99€
Óptica Ceballos Irisol

يناير 22 - تم تعديله في [التاريخ] 2023

ماريا تروخيو: لا ينبغي التشكيك في مغربية "سبتة ومليلية" من أجل الصحة الجماعية للإسبان

إذا غيرت إسبانيا موقفها التقليدي بشأن الصحراء المغربية فلماذا لا تغير موقفها من سبتة ومليلية والجزر الجعفرية

عرفت العلاقات المغربية الإسبانية، منعطفات عدة، اتسمت في بعض منها بالبرود وأخرى بالحياد، وتارة أخرى بالتقارب، لكنه تقارب حذر، فرضته شروط وسياقات سياسية معينة، بيدَ أنّ وطأة التاريخ بجدليته المركبة، يظل حاضرًا ولو بطرق غير واعية.

المغرب وإسبانيا، بلدانِ يتقسمانِ التاريخ، كل طرفٍ يعيدُ تأثيتَ فضاءاتهِ بما يعيد نسجه من مواقف ورؤى حصرية أو مستقبلية، إلا أنّ الرّهانَ الجاثم على مستقبلهما، يحتم التجاور المُفضي إلى تمتين العلاقات بما يناسبُ أفقَ البلدين.

في حوارها مع "العلم"، تؤكدُ ماريا أنطونيا تروخيو وزيرة الإسكان الإسبانية السابقة، أن العلاقات المغربية الإسبانية، يجب أن تدخلَ منعطفًا آخر، بعدَ اعتراف إسبانيا بـ"خطة الحكم الذاتي"، منعطف يتسمُ بأفق الشراكة الاستراتيجية وتعزيز دور المغرب وإسبانيا في منطقة الحوض المتوسط.

لم ترَ تروخيو، في هذا الحوار، بدًا من التذكير بأهمِية التقارب على جميع المستويات، وخاصة في هذه اللحظات، التي عادت فيها العلاقات المغربية الإسبانية، إلى ترسيخ مبادئ الحكامة الاستراتيجية التي تخدم مصالح البلدين،

مختصرات

09:42 ▌يطيخ

09:41 ▌سياحة

12:00 ▌روسيا تطرد سفير إستونيا

11:00 ▌الشرطة تعثر على مطلق النار في كاليفورنيا ميتاً

10:30 ▌روسيا تحذر من «كارثة عالمية» يسبب تسليح أوكرانيا

10:00 ▌غضب بعد تداول فيديو لاعتداء وحشي من شرطيتين في الهند على مسن في الشارع

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

ⴰⵙⵉⵖⵯⵉ ⵏ ⵜⵉⵎⵙⵉⵍⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵅⵉⵏⵉⵙⵜⵔⵉⵢⵏ

ⵙⴰⵏ ⵜⵅⵅⴰⵢ ⵣ ⵡⴰⵙⵙⵙⴰ ⵏ ⵎⴰⵕⵚ ⵏⴰ ⵙⵙⵛⵕⴰⵏ ⵙⴰⵜ ⵜⵣⵇⵉⵣⵜ ⵏ ⵜⴰⵏⵙⵉⵍⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵅⴰⵙⵉⵏⵉⵙⵜⵔⵉⵢⵏ, ⵣⴰⵏ ⵅⴰⵙⵙⴰ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏⴰ ⵉⵣⵓⵔⵉⵏ ⵉⵣⵓⵙⵙⵡⵉ ⵏⵜ ⵙⵎⴰⵣⵉⵖ ⴰⵎⵚⵚⴰⵏ ⵙⵎⴰⵏⵜⵉⵖⵉⵏ ⵏⵜ ⵙⵎⴰⵣⵉⵖ ⴰ

كما أكدت على ضرورة التعجيل بالملفات العالقة التي ينبغي النظر إليها بمنطق الجوار.

وشددت تروخيو، على ضرورة تغيير العقليات بخصوص ملفات منبعثة منَ التاريخ، مثل سبتة ومليلية المحتلتين، حيث اعتبرت أنه قدَ حانَ الوقت كي تغير إسبانيا موقفها تجاهَ هاتينِ المدينتين.

162
Partages

وتدعو الوزيرة السابقة، إلى إعادة النظر في قضية سبتة ومليلية المحتلتين من خلال موقف متوازن لإسبانيا، يجعل هاتين المدينتين تحتَ سيادة المغرب الكاملة.

العلم الإلكترونية - حاورها أنس الشعرة

في البداية، السيدة ماريا تروخيو، حدثينا عن السنوات الأربع التي قضيتها على رأس المستشارية التربوية الإسبانية بالرباط؟

في الحقيقة، لقد كانت مرحلة ثرية جدا ومثمرة، خصوصا في المجال التربوي والعلاقات الثنائية بين البلدين، إنها مرحلة أشعر بالفخر الكبير لأني كنت جزء منها، ولابد من التذكير أن علاقتي بالمغرب تمر من خلال عملي الشخصي، وخبرتي السابقة كوزيرة للإسكان سابقا، دون أن أنسى زوجي المتوفي من أصول مغربية شمال المغرب، الذي كان عضوًا في إحدى النقابات العمالية والسياسة المغربية. هذه عوامل مهدت طريقي وفتحت لي كل الأبواب. وفي هذا الصدد من البديهي القول: إن شعور الحب الذي غمرني به المغرب وشعبه، وكأنه بلدي، كان أول وسيلة دفعتني لكي أعملَ بشكل جيد.

كيف يمكنكم تفسير موقف الشخصيات الإسبانية من موقع المسؤولية الحكومية المناهضة للسياسة المغربية، بالمقابل عند انقضاء المسؤولية الحكومية نجدهم يسعونَ لتثمين موقف المغرب والدفاع عن قضاياه؟

في السنة الماضية، كانت في إسبانيا حملة انتخابية، وستُجرى الانتخابات البلدية والإقليمية في ماي القادم من العام الجاري، كما ستجرى الانتخابات العامة في نهاية العام ذاته. ويجب أن أشير إلى أنّ هناك إمكانية لإجراء انتخابات إقليمية مبكرة، بعد خروج "اليسار الجمهوري الكتالوني"، الشيء الذي يعني أننا سنجد أنفسنا أمام "بانوراما" شبه انتخابية، تَستغل فيها الأحزاب كل شيء من أجل البحث عن الأصوات، وحقيقة في هذهِ الحالة، لا يمكن لقضية الصحراء أن تمر مرورَ الكرام دون أن يلاحظها أحد.

ويجب أن نفرق بين الحكومة وحزب العمال الاشتراكي الإسباني، وللأسف لم تكن هناك مواقف واضحة لدى كلا الجانبينِ منذ البداية. وكي أكونَ صريحة، لا يوجد اليوم في إسبانيا أية طريقة "بيداغوجية" لشرح حقيقة ما يجري في الصحراء المغربية، في اللحظة التي يكونُ فيها الجميع منجذبًا لسردية تستغلها الجزائر وجبهة البوليساريو.

لا يوجد شيء اسمه شعب صحراوي، أو أمة صحراوية، ولا هيئة انتخابية، في مخيمات تندوف. الصحراء كبيرة جدا، وهي أطراف مترامية، تعبر من عدة دول، وبها قبائل لا تهتدي بالحدود، وهناك صحراويون من كل هذه البلدان، بما في ذلك الصحراويونَ الإسبان، وفي الآن ذاته هناك صحراويونَ من قبائل عدة، من كل هذه البلدان، لذلكَ يجب أن لا ننخدع بعد الآن، وأقول بكلمة: يجب السماح لجميع هؤلاء المواطنين المحاصرين، بممارسة حقوقهم في إطار خطة

جريدة العلم

165

كتاب الرأي

الوحدة الترابية في مسار العلاقات المغربية الإسبانية

السياسة الخارجية الإسبانية لا تتعامل مع ملف الصحراء مُجرَّداً غيرَ موصول بل يُشكِّل في أجندتِها وانشغالاتها حَلقة في

البرلمان الأوروبي وهواية الابتزاز بلعب الأوراق المحروقة

العلم الإلكترونية - بقلم يونس التايب كان حريا بأعضاء البرلمان الأوروبي أن يهتموا بواقع الشعوب التي يمثلونها، عوض لعب

شعارات الكراهية ضد المغرب في افتتاح بطولة "قلة الشان".. بقلم // يونس التايب

أعتقد أننا عشنا بمناسبة افتتاح منافسات بطولة "قلة الشان"، لحظة تاريخية غارقة في البؤس والنتانة، بصم عليها الجمهور

الحكم الذاتي التي قدمتها المملكة المغربية.

ومن جهة أخرى، صحيح أن اليسار الاشتراكي الإسباني قد تجاهل هذه القضية لعقود ، وكان هناك انزعاج كبير لدى اليساريين بشكل عام، بعد إعلان رئيس الحكومة الإسبانية، "بيدرو سانشيز" اعترافه بخطة الحكم الذاتي، لكن يمكننا القول اليوم: إن الاعتراف بمغربية الصحراء من طرفِ إسبانيا لم يكن خطأ ولكن "النجاح الكبير" في العلاقات الدولية لبلدنا، هو الاعتماد على قرار سياسي يحترم الشرعية الدولية، وأنا مقتنعة بأن الوضع الجديد سيؤخذ في الاعتبار من طرف الناخبين الإسبان عند دعم الحزب الاشتراكي في إسبانيا في الانتخابات القادمة.

162 Partages

صحيح أن إسبانيا اعترفت بمغربية الصحراء، لكن هل الأمر يقف عند حدود الاعتراف فقط؟ وما هي الطرق التي ستجعل إسبانيا تقوم بدورها الكامل تجاه ملف الصحراء المغربية؟

على الرغم من التأخر، وبعد الخطأ التاريخي للحكومة، بالسماح بإدخال "إبراهيم غالي" إلى إسبانيا، فإن الانحياز لفائدة "خطة الحكم الذاتي" ومغربية الصحراء، قد أكد تصحيح هذا الخطأ، وها قد مرت علينا عشرة أشهر وبتنا نرى بعضا من النتائج الملموسة بعد الإعلان عن البيان المشترك، وأضيف أنه يجب تطوير وإعادة روح معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون، التي عقدت في 4 من يونيو 1991، واتفاقية التعاون العلمي والتقني، واتفاقية التعاون الثقافي ... وكي أكونَ جادةً أكثر، هناك الكثير من العمل ينبغي القيام به.

ومن جهة أخرى، تتحمل إسبانيا مسؤولية كبيرة فيما يتعلق بقضية الصحراء، وسأعطي مثالين عن ذلك: أولاً، من جهة مجتمعات أمريكا اللاتينية؛ فإذا كان المغرب قد انتهجَ دبلوماسية مثمرة مع مجموعةٍ من بلدان أمريكا اللاتينية، فلماذا، -على سبيل التمثيل- لا يقوم السياسيون الاشتراكيون الإسبان مثل الرئيس السابق "خوسي لويس ثاباتيرو"، بالتأثير من خلال موقعه، على دول في أمريكا اللاتينية !! والتي ما زالت إلى حدود اليوم، لا تعترف بمغربية الصحراء. وإجمالا أعتقد أن تأثيره في هذه القضية على مجتمع أمريكا اللاتينية، هو موضع تقدير كبير، من طرف الكثير هناك. أمّا المثال الثاني: أطرحه على شكل سؤال، ما هو الدور الذي يلعبه القادة السياسيون داخل بلادنا حتى نُعرف بحقيقة قضية الصحراء المغربية؟

وفقا لوجهة نظركم، ماهي أهم الملفات العالقة التي تتسبب في عدم تطور العلاقة بين البلدين؟

هُناك العديد من القضايا المعلقة، بين المغرب وإسبانيا ولم تؤت ثمارها بعد إلى حدود اليوم، ويعود ذلكَ إلى أسباب عدة، ولكن الأهم من وجهة نظري العمل على تعزيز العلاقات أكثر، وبطرق أفضل وأكثر إنسانية من ذي قبل، صحيح، هناك الكثير من عدم الاعتراف والكثير من التوتر والمزيد من عدم التواصل أيضا من كلا الجانبين، وقد أشرت مرات عديدة إلى أن هناك العديد من الأفكار التي تزيف تاريخ المغرب وحاضره، والتي لا تتوافق مع التحليل الجاد والمتزن للمعطيات الواقعية. وللأسف بمرور الوقت، تم بناء الكثير من الصور النمطية التي اتخذت أشكالا متشنجة ومتوترة عن المغرب، وهناك العديد من الأصدقاء المزيفين الذين لا يكلون عن محاولة إثبات ذلك، وهم خارج المجال الأكاديمي المتخصص - الذي يعبر أيضًا عن مواقف معارضة - والحقيقة أن هناك جهل كبير في معرفة المغرب اليوم، ولكن أيضًا بتاريخه الممتد.

العلم الأسبوعي

30

Aujourd'hui
10° / 15°
Humidité : 59%
Vent : N - 19 km/h
Risque de pluie : 0%
Soleil : 08:29 - 18:49
Clair
Mercredi
8° 15°
Clair

سينما

في أفق الدورة 11 لمهرجان "الأيام السينمائية لدكالة بالجديدة"

العلم الإلكترونية - الرباط في نطاق الاستعدادات للدورة 11 لمهرجان "الأيام السينمائية لدكالة بالجديدة " التي ستنظّم في الفترة من: 3 إلى 6 نوفمبر 2022، عقدت إدارة المهرجان بمقر المكتبة

تيليشارجي لاپليكاسيون ديانا أوعيييش

Google Play
App Store

162
Partages

التاريخ هو الباب الذي يلج منه المؤرخون والكتاب في بناء خطوط تحليلاتهم، وهذا الأمر لا يعتمدُ على الإسبان وحدهم فقط بل هناك العديد ، ممن شككوا في الوجود التاريخي للمغرب بوصفه كيانا سياسيا وثقافيا واجتماعيا، وكمملكة موحدة، دون الأخذ في الاعتبار أن العديد من البلدان، التي لا يمكن لأحد أن ينكر هويتها ووحدتها اليوم، عانت من جميع أنواع التمزقات والتشرذمات، عبر التاريخ مثل: إسبانيا، وبريطانيا العظمى، وألمانيا، وإيطاليا.

وقد تسبب الجهل والنسيان المتعمد للحقائق التاريخية والجغرافية، في كثير من حالات سوء الفهم أمام المنتظم الدولي، وغالبًا ما يؤدي التوجه الغربي لتطبيق معاييره الثقافية أو السياسية أو القانونية، على حقائق مختلفة منَ التاريخ، إلى إنتاج كل هذه المواقف، التي تتوافق مع المصالح الاقتصادية والسياسية والجيو-ستراتيجية، للجهل وغير الاعتراف المتعمد.

المغرب دولة ذات سيادة واستقلالية، وعلى الرغم من تاريخ الاحتلال والاستعمار الذي احتلَ جزءً كبيرًا من البلاد، إلا أن هذا لم يضر بوحدتها أو هويتها، وقد حقق استقلال جزء كبير من أراضيه سنة 1956، واستعاد بعد ذلكَ سيادته على باقي أقاليمه لاحقًا، (طرفاية عام 1958، سيدي إفني عام 1969 والصحراء عام 1975) لذلك يلزم المزيد من العمل، والمزيد من الحوار والاعتراف بالدور المهم للدبلوماسية الموازية، ويجب علي القول: إن إسبانيا لديها دبلوماسية عفا عليها الزمن لا تحقق نتائج ملموسة مع المغرب.

خلقت تصريحاتكم حول ثغري سبتة ومليلية المحتلتين، جدلاً واسعًا في الأوساط السياسية الإسبانية، برأيكم هل إسبانيا اليوم مستعدة لسماع ما يخالف رأيها بخصوص هذا الموضوع؟

إذا غيرت إسبانيا موقفها التقليدي بشأن الصحراء المغربية، فلماذا لا تستطيع أن تغير موقفها من سبتة ومليلية والجزر الجعفرية؟ نعم لقد حانت اللحظة لذلك. لم يعد بالإمكان النظر في الاتجاه المقابل، لقد طالب المغرب بهذه الأراضي في مناسبات عديدة حتى يومنا هذا، وفي جميع المحافل الدولية والوطنية، ومن طرف جهات فاعلة متعددة. ودون أن أذهبَ بعيدًا عن ذلك، وتحديداً يوم الخميس 13 أكتوبر الماضي، أرسل المغرب إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، توضيحًا بشأن الحدود البرية / نقاط العبور لتلك المدن/ الشيء الذي أعادَ الجدل مجددًا في إسبانيا بخصوص هاتين المدينتين.

هذه القضية الموضوعة اليوم على طاولة الحوار، ليست جديدة كي لا نخدعَ أنفسنا، إنها قضية تلاحقنا منذ أمد بعيد، ومع امتداد الزمان أيضا، ولاسيما مع استيقاظ الحس الوطني الجمعي بالمغرب، حيث تنادي أصوات بإعادة هذه الثغور، التي لازالت في يد إسبانيا. ومن الضروري التذكير بالحوار الذي جرى بين المغفور له الملك الحسن الثاني وفرانكو سنة 1963، والمعروف باسم روح "باراخاس"، ثم عاد الملك الحسن الثاني -رحمه الله- للمطالبة بهما في 1974، لكن أحداث 1975 عجلت بالحصول على الصحراء المغربية بعد ذلك، وبعد سنوات طلب المغرب وضع "خلية تفكير" للتوصل إلى اتفاق مع إسبانيا. وابتداءً من 1994، انطلقت مرحلة جديدة من التعاون، ولم يكن هناك تحفظ من جانب المغرب، في الإشارة إلى تحرير باقي الأراضي من إسبانيا.

ولا يجب أن أنسى أنه هناك في إسبانيا، أصوات ليست بالقليلة، تؤيد عودة ثغري سبتة ومليلية والجزر الجعفرية إلى المغرب، مثل السفير "خايمي دي

بينيس" سنة 1975 أو "ماكسيمو كاخال"، الذي أكد ذلك في 2003، وقال" إنه لا ينبغي التشكيك في مغربية سبتة ومليلية، من أجل الصحة الجماعية للإسبان.

بالنسبة لإسبانيا من هو البلد الأهم في منطقة الحوض المتوسط المغرب، أو الجزائر أم مصر؟

162 Partages

المغرب والجزائر ومصر، جميعها دول ذات أولوية للسياسة الخارجية الإسبانية ولعلاقات إسبانيا مع البحر الأبيض المتوسط والعالم العربي بصفة عامة، لذلك يجب الانتباه إلى أن إسبانيا هي جسر بين أوروبا وشمال إفريقيا، لكن من الواضح أن المغرب هو الشريك الطبيعي لإسبانيا، وبالخصوص وأن الأمر مقترن باعتراف الجارة الإيبيرية بمغربية الصحراء، إن أبواب إفريقيا ستفتح بهذا الاعتراف، وسيتعزز مستقبل إفريقيا الذي سترسمه بيدها، فالمغرب سيكون في المقدمة وإسبانيا هي ممثلة أوروبا في ذلك.

اللغة الإسبانية جزء مكون للثقافة المغربية، برأيكم ما سبب تراجع اللغة الإسبانية في المغرب؟ وما هي الوصفة المناسبة لاستعادة رونقها؟

يشمل العمل التربوي الإسباني في المغرب إحدى عشر مركزًا تعليميًا في مدن المغرب، وتقامُ عدة أنشطة لتجسيد التعاون التربوي، وكذلك للترويج للغة والثقافة الإسبانيتين، وفي هذه المراكز التعليمية، تكون اللغة الإسبانية هي اللغة الأساس، وتعمل هذه المراكز بتعاون مع مؤسسات أخرى مغربية وإسبانية أو دولية أيضا، لتعزيز اللغة والثقافة الإسبانية ونشرها، وتقع مسؤولية تدريس هذه اللغة، بوصفها لغة أجنبية على عاتق معاهد "سرفانطيس"، التابعة لوزارة الشؤون الخارجية الإسبانية.

ومن ناحية أخرى، يجب أن ننتبهَ إلى أن المغرب يتمتعُ بفسيفساء لغوية غنية جدًا، حيث تحتل دراسة اللغة الإسبانية في النظام التعليمي بالمغرب في المرحلة الثانوية، مساحة مناسبة بوصفها لغة أجنبية ثانية أو ثالثة، لكن هذا غير كافٍ للإبقاء على حيوية اللغة الإسبانية في المغرب.

بالإضافة إلى ذلك، من العدل الإدراكُ أن المغرب، قد أجرى إصلاحات شاملة، ويعد نموذجا مرجعيا للمدرسة، فالرؤية الاستراتيجية (2015-2030)، والقانون الإطار (51.17)، لنظام التعليم والتدريب المهني والبحث العلمي، يهدف إلى: تحسين وتجويد المدرسة المغربية، والالتزام أمام المجتمع الدولي بتحقيق التنمية المستدامة، وعلى وجه التحديد، الالتزام بالحصول على تعليم جيد على أساس المساواة والتنمية، وإتاحة فرصة التعلم مدى الحياة، إضافة إلى التكوين المهني كمحرك أساس لتأهيل الشباب، لاسيما في المناطق القروية وفي المناطق شبه الحضرية، هي كلها من مظاهر هذا الإصلاح الشامل.

وعلى سبيل المثال: يؤكدُ القانون الإطار رقم (51.17)، أنّ مفهوم التناوب في تدريس اللغة يهدف إلى رفع مستوى كفاءة الطلاب في اللغات، ويتجسد ذلك من خلال التكامل اللغوي في جميع مستويات الدراسة، خصوصًا في تدريس المواد العلمية. بهذا المعنى قمت خلال المرحلة التي كنت أعمل فيها كمستشارة للتربية والتعليم بسفارة إسبانيا بالرباط، بإعداد اتفاقية لإنشاء أقسام ثنائية باللغة الإسبانية في المجال العلمي لتوقيعها، إلا أنه تم تعليقها في ديسمبر سنة 2020، وأنا واثقة من أن هذه الاتفاقية ستكون واقعًا في قادمِ الأيام.

وعلى الرغم من هذه الجهود، إلا أن الحقيقة الناصعة، تقول: إن عدد الطلاب ومدرسي اللغة الإسبانية في النظام التعليمي المغربي، قبل مرحلة الجامعة آخذٌ في التراجعِ عاما بعدَ آخر. ويحدث نفس الشيء في التعليم العالي، في أقسام اللغة الإسبانية وآدابها في الجامعات، بالرغم من الأنشطة الترويجية التي تتم، ففي العام الدراسي (2019-2020)، لم يكن هناك سوى 1772 طالبً162 Partagesا مسجلاً في أقسام الأدب الإسباني.

وفيما يخص الجانب الإسباني، فقد بذلت الكثير من الجهود في السنوات الأربع الماضية، وقمنا بحملات توعية في المدارس المغربية، وفي الجامعات والمدارس العليا أيضًا، وسأكون صريحة معك، وسأقول: "بدون الإرادة السياسية، من كلا الجانبين معا للدفع بالعمل، في اتجاه التعاون وتعزيز برامج ونشر اللغة والثقافة الإسبانيتين، لا يمكن إحراز أي تقدم يُذكر". وفي تقديري أن هناك تناقضًا "صارخًا"، ففي اللحظة التي يزداد اهتمام المغاربة باللغة الإسبانية، في جميع مناطقه دون استثناء، نلاحظ أن هناكَ تراجعًا على المستوى المؤسساتي. إن الإسبانية لغة حية في المغرب، وهي التي بمكنتها توحيدنا جميعًا مغاربة وإسبان، في جميع القطاعات. وكما قلت في إحدى الندوات، هناك ما يناهز 20 بالمائة من المغاربة يتحدثون الإسبانية بوصفها لغة ثانية، لذلك يجب العمل فقط بجدية أكبر.

المغرب وإسبانيا مدعوان لإستئناف مرحلة جديدة من التعاون، كما دعا الملكان. ما الذي يتطلبه الأمر لتجنب الأزمات الدورية وتعزيز التعاون في وسط منطقة مضطربة؟

إنها مرحلة جديدة من التعاون، والعمل أكثر وبطرق أفضل في ظل وجود إرادة سياسية. يمكن أن يصبح التاريخ والجغرافيا وحتى الأحكام المسبقة، إذا تمت إدارتها بشكل صحيح، أساسًا متينًا لتحسين العلاقات الثنائية وتوطيدها. ويمكن أيضا أن يُحول التحليل المناسب والجاد، الخلاف والصراع إلى علاقة جديدة، تقوم على الصدق والتعاون، والحاجة مع وضع إطار للتفاهم يبدد سوء الفهم والأزمات المتكررة.

إلى جانب الاختلافات الحاصلة بين البلدين، هناك ما يجمع بينهما أكثر مما يفرقهما. إن المغرب هو البلد العربي الوحيد، المتقدم سياسيا واجتماعيًا. وهذه بلا شك نقطة ربط هامة وينبغي استثمارها وتطويرها كعامل حاسم في تعزيز العلاقات الثنائية، تحت هدف واضح ومحدد وهو تحويلها إلى شراكات متينة.

الاقتصاد، والتجارة والاستثمار، ركائز أساس للعلاقات الثنائية، ومن جهة أخرى يتعلق الأمر بالحفاظ على مبدأ "الحفاظ على المصالح" الذي وضعته الحكومات الديمقراطية في إسبانيا بعد ديكتاتورية فرانكو، وبشكل ملموس ورئيس، من طرف الحكومات الاشتراكية. لا يزال هناك مجال كبير لاستعادة وتحسين مستويات الود والثقة التي كانت موجودة بين البلدين في الماضي، ومن طرف جميع الحكومات المتعاقبة، وأكثر من ذلك مع أطراف الحكومات الإشتراكية، كما تظهر التجربة التاريخية ذلكَ بوضوح.

إن التعاون في قضايا الأمن والإرهاب والهجرة غير النظامية، أمر ضروري لصحة العلاقات بين المغرب من جهة وإسبانيا والاتحاد الأوروبي، ومن جهة

أخرى فقد نجحت إلى حد كبير كفاءةُ أجهزة المخابرات والمعلومات والأمن المغربية، في ترسيخ مكانة البلاد كواحدة من أكثر الشركاء فاعلية للديمقراطيات الأكثر تقدمًا، في مكافحة الإرهاب، والتطرف والراديكالية، والاتجار بالبشر من طرف الأصولية الإسلامية، هذا المسار بدون أدنى شك، يدخل في سياق متعدد الأطراف لسياسات الاتحاد الأوروبي تحت ما يسمى بـ "منظومة الحرية والأمن و العدالة"، والتي تشمل مكافحة الإرهاب، والتي لها أساس قانوني لتنفيذ سياسة خارجية أوروبية بشأن هذه القضايا، كل هذا لا يمنع من تكثيف التعاون الثنائي، كما هو الحال اليوم، فهذا مجال آخر ملائم لتعزيز العلاقات وتكثيف التعاون، لأن هذه القضايا تهم البلدين معًا.

162
Partages

وملف الإسبانية بوصفها لغة عالمية، هو بلا شك إحدى الركائز الأساس التي يجب إعادة بناء العلاقة عليها، فاللغة الإسبانية تتمتع بالاحترام والتأثير كما هو الحال في عدد من البلدان الأخرى، حيث تتواجد شبكة، تعتمد عليها وزارة التعليم والتكوين المهني، بالإضافة إلى الشبكة الواسعة من معاهد "سرفانطيس" حول العالم، تجعل اللغة والثقافة الإسبانيتين، أمرًا أساسيًا في توطيد العلاقة الثنائية وجعلها متينة للغاية، ويجب أن نضيف إلى هذا ما يسمى بـ "القوة الناعمة" الإسبانية، أي الثقافة وفن الطهي (في العادة يفضل المغاربة المطبخ الإسباني) والرياضة، والأدب، والسينما، و السياحة. هذه ركائز أساس لمستقبل علاقاتنا مع المغرب وهو يتمتع بنمط حياة إسبانية بامتياز، بدليل الأعداد المتزايدة من الطلاب المغاربة في الجامعات الإسبانية.

ويمكن القول إن إسبانيا برهنت على امتداد الزمن أنها كانت أكثر الدول صداقة للمغرب وولاء له ضمن دول أوروبا، وعندما اقترح أحد شركاء الاتحاد الأوروبي تقليص دائرة التعاون مع المغرب أو وضع مسافة معينة، لم يكن الأمر سهلا أبدا، كانت الضغوطات كبيرة ولكن المغرب لم يعترف بالجهود الهائلة التي قامت بها إسبانيا في هذا الصدد، هذه هي اللحظة التي يجب أن نبدأ فيها بتحديد أولويات جديدة لبناء علاقة قائمة على الثقة والشفافية.

صحيح أن المغرب طورَ سياسته الخارجية، وهي سياسة نشطة وديناميةٍ للغاية في إفريقيا، مع التنويه بتحقيقه بعض النجاح الملحوظ، مثل العودة إلى الاتحاد الإفريقي، أو التقارب مع البلدان الإفريقية التي كانت معادية له ولسياساته، يمكن للمغرب وإسبانيا، رغم اختلاف اهتماماتهما وأولوياتهما، أن ينسقا بشأن جوانب معينة في إفريقيا حيث نما النفوذ المغربي بشكل كبير. وأود أن أشير في هذا الصدد إلى أن المغرب يسير بنفس الخطوات مع دول أمريكا اللاتينية، حيث افتتحت بعض الدول سفاراتها في المغرب، وهذا ما يشكل لها شبكات دبلوماسية قوية في أمريكا اللاتينية، ضمن مجموع الدول العربية، ومن هنا بالتحديد فالسياسة الخارجية المغربية لها أولوية جد واضحة ومعروفة وهي قضية الصحراء المغربية، وستساعد في فتح مجموعة من العلاقات مع مجموعة من البلدان، التي تقيم معها إسبانيا علاقات خاصة للغاية.

في نفس الركن

< >

162
Partages

أركان

- سياسة
- دولي
- رياضة
- مجتمع
- قضايا وحوادث
- اقتصاد

- الحياة والصحة
- تكنولوجيا وعلوم
- ثقافة وفنون
- إعلام وتواصل
- مرئيات

العلم

- اتصل بنا
- للنشر في العلم
- للإشهار

الاشتراك بالرسالة الاخبارية

أدخل بريدك الإلكتروني للتوصل بآخر الأخبار

جميع الحقوق محفوظة لموقع العلم 2022 ©

تبادل المحتوى